الكنيسة والعالم

الكنيسة هي جسد الرب يسوع السري والكنيسة المجاهدة تعيش في هذا العالم بقوة السيد المسيح رأسها. الكنيسة في العالم كالسفينة شراعها الصليب المقدس وربانها الرب يسوع، والسفينة تمخر عباب بحر هذا العالم، لكن مياه العالم لا تدخل فيها.

والسفينة تعبر بحر هذا العالم، في اتجاه مضاد لتياراته، تسير بقوة الروح القدس ضد تيار العالم، وهذا السير المتواصل هو علامة حيويتها وقوتها. والكنيسة تنفع العالم كثيرًا لأنها نور، والنور يبدد ظلماته، ولأن بها رئيس الحياة، والحياة تبدد فساد الموت... والكنيسة تحنو على أهل العالم لكي تنتشل النفوس التي لا طمتها أمواج العالم لتغرقها. فالكنيسة سفينة إنقاذ وسفينة نجاة تعمل عمل السامري الصالح مع الجميع... تعمل عمل الرب المخلص.

أولاً: الكنيسة ليست من هذا العالم:

الغربة طبيعتها ***"لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته"*** (يو ١٥ : ١٩).

فالكنيسة ليست من خاصة العالم. رئيسها ولد في مذود، وطرده ملك الأرض فهرب لمصر وتغرب، ثم جال يصنع خيرًا وأخيرًا إتهموه أنه مجدف وضد قيصر فصلبوه، وسبب ذلك أنه شهد للحق ضد الباطل.. ضد العالم.

أسلوب الحياة في الكنيسة:

ليس هو أسلوب العالم، لا تهتم بخارج الصحفة بل بالداخل، لا تجري وراء الموضات بل تحفظ جمال الإنسان الداخلي في طهارته. أسلوب العالم من الدهاء والمكر والكذب والنفاق والرياء والمداهنة والدخول فيما لقيصر... هذا الأسلوب إذا دخل الكنيسة يكون تسرب لمياه العالم إليها. التحول إلى الأساليب الاجتماعية في حل المشاكل الروحية للإنسان هو طوفان من بحر العالم على الكنيسة. حل المشاكل الأسرية بالنظريات الجنسية والسيكلوجية هو

نوع من جنوح سفينة الكنيسة لتصطدم بصخرة هذا العالم.

الكنيسة لها مبادئها الخاصة، اشتراكيتها الاختيارية، سلامها الروحاني، محبتها للجميع، الخضوع للرؤساء، التواضع، الاتكال على الله، إنكار الذات...

الكنيسة قلبها مفرغ من مجد العالم، لأنه مملوء بمحبة المسيح، والوطن السماوي .ولأن محبة العالم عداوة لله ***"لا تحبوا العالم ولا أشياء التي في العالم"*** **فالكنيسة تعبر العالم، وتستعمل العالم ولا تتعلق بالعالم** (تحب العالم)، حبها مُركّز في المسيح، وتعمل كل شيء في العالم لمجد المسيح.

ثانياً: الكنيسة أقوى من العالم:

الكنيسة ضد العالم وهي أقوى منه ***"ثقوا أنا قد غلبت العالم"***.. ***"أكتب إليكم أيها الأحداث لأنكم قد غلبتم الشرير"*** (١يو ٢ : ١٣). قوية بإلهها، مضيئة بطهارتها شمس البر، جميلة بانعكاس ضوء المسيح عليها، مخيفة

للشرير بصلاتها وأسرارها ***"من هي المشرقة مثل الصباح، جميلة كالقمر، طاهرة كالشمس، مرهبة كجيوش بألوية"*** (نش ٦ : ١٠).

الكنيسة غنية بالمسيح لا تتذمر أو تشتكي ***"فهي فقيرة وتغنى كثيرين... لا شيء لها وهي تملك كل شيء"*** (٢كو ٦ : ١٠)، وليس لها ذهب أو فضة لكن لها اسم يسوع الذي أقام الأعرج (أع ٣).

الكنيسة القوية: هزمت الأباطرة بمحبتها، وحولت الذئاب إلى حملان، وهزمت شهوات العالم بحبها للمصلوب وقوة صليبه.. ما أرهبها كجيش بألوية!!!.

ثالثاً: الكنيسة مسئولة عن العالم:

١- كارزة بالخبر السار (الخلاص):

ليست داعية لمذهب أخلاقي ولا لعقيدة فلسفية، بل كارزة بالمسيح المصلوب لليهود عثرة ولليونانيين جهالة... وللنفوس المعذبة خلاصًا وإنقاذًا. وكارزة بالقيامة من الأموات. هي تشهد أن الله يخلق من موتنا حياة، الله يخلق

من الزانية قديسة، ومن زكا العشار إنسانًا محبًا للعطاء، ومن شاول القاسي بولس الخادم. تشهد أن المسيح قام وأقام الموتى ويقيم كل يوم، ليس بها رائحة موت بل رائحة المسيح الذي قام، تدخلها النفوس الميتة النتنة، فتخرج قائمة وحية ولها رائحة المسيح، يدخلها الزاني ويخرج طاهرًا، يدخلها الحقود ويخرج محبًا، يدخلها المتكبر ويخرج متواضعًا... الكنيسة الكارزة بالقيامة تدعو دائمًا للتوبة.

٢- الكنيسة الخادمة:

في تواضع وجرأة، تضمد جراحات النفوس النازفة من خطر لصوص الطريق، تضع زيت فتطيب النفوس المجروحة، هي سامري صالح هذا العالم لكل غريب الجنس. تقوى إيمان الضعفاء وتسندهم، إنها تؤمن بنقل الجبال، تمد يدها للملحدين فتبث فيهم من إيمانها، وتنقل اليائسين إلى قمم جبال الإيمان. تؤمن بالصلاة من أجل الضعفاء ولا تؤمن بإهمالهم ***"من هذه الطالعة من البرية***

كأعمدة من دخان معطرة بالمر واللبان" (نش ٣ : ٦).

الكنيسة تجاهد في الصلاة من أجل العالم كله، وتخرج إليه بقلب مفتوح، لا تعرف الانعزال إلا من أجل الصلاة، ثم تعود إلى العالم لتخدمه وتجذبه إلى فوق... حياتها العمل ***"أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل"*** (يو ٥ : ١٧).

والكنيسة نور للعالم تجذب الغرباء للمسيح بأعمالها، الكنيسة حارسة لتعاليم المسيح، وحارسة للتقليد الرسولي وشاهدة للحق ولكنها تعطي ***"ما لقيصر لقيصر وما لله لله"*** (مر ١٢ : ١٧).